Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعيل بمعنى فَاعِل قال تعالى في سورة الشورى[1] آية 17 : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ قال ابن القيم : « أَجْرَوهُ مَجْرَى فَعِيل بمعنى مفعول فلم يلحقوه التاء كما جَرَى فعيل بمعنى مفعول مجرى فعيل بمعنى فاعل في إلحاقه التاء كما قالوا : خَصْلة حميدة بمعنى محمودة ، وفَعْلة ذَمِيمَةٌ بِمَعْنى مذمُومة »[2] ومثل ذلك كلمة (رَمِيم) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَن يُحْيِي العِظَام وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[3] قال ابن القيم : « فحَمَل رَميماً وهي بمعنى فاعل على امْرأة قَتِيل وبابه »[4] وذلك هو معنى قول الناظم : « وَقَرِيبٌ ثُمَّ رَمِيمُ خَارجتان » أي خارجتان عن هذه القاعدة .

5 ـ وَفُعُولُ مَفْعُولٌ يَقِلُّ بِهَائِهِ كَرَكُوبَةٍ وَرَكُوبُهُمْ لِعِيَانِ
6 ـ وَرَغُوثَةٍ[5] وَحَلُوبَةٍ ، وَفَعِيلَةٍ أَصْلُهْ مَعَ الْمَوْصُوفِ مِنْ تَبْيَانِ
7 ـ كَدهِينِ ثُمَّ خَصِيبِ ثُمَّ كَحِيلِ ثُمَّ لَدِيغِ ثُمَّ كَسِيرِ فَاسْتَمعَانِ[6]
8 ـ وحَمِيدةٍ وَذَمِيمَةٍ قَاسُوهُمَا بِقَبِيحَةٍ وَجَمِيلَةِ الأَعْكَانِ[7]

ذَكَرَ فيما سبق أن الصِّيغة الأولَى من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث هي فَعُول بمعنى فاعِل . أما إذا كانت صيغة فَعُول بمعنى مَفْعُول فإن هذا الوصف تدخله التّاء مثل حَلُوبة وركُوبة وَرَغُوثَة ، وَيقِلُّ الحذف بهائه .

وقد قرىء قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾[8] بدون تاء ومعنى قوله « وَرَكُوبُهُمْ لِعِيَانِ » أي ورد بغير تاء . وهذا وإنْ كان قليلا ـ [9] إلا أنه ورد عن أعيان من القُرّاء . والله أعلم .

---

(1) آية رقم 17 .

(2) بدائع الفوائد جـ 3 ص 19 ذكر ابن القيم لحذف التاء من قريب ورميم اثنيْ عَشَرَ مَسْلَكاً ، أي مخرجاً ، فارجع .

(3) سورة يس آية 78 .

(4) المرجع السابق . قال ابن القيم : « فهذا المسلك من أقْوَى مسالك النحاة وعليه يعتمدون ، وهو المسلك الذي ذكره الناظم وهو حَمْل فَعِيل بمعنى فَاعِل على فعول بمعنى فَاعِل ، وحَمْلُ فعول بمعنى فاعل على فعيل بمعنى فاعل .

(5) الرَّغُوثَة هي التي يَرْغَثُها ولدها أي يَرْضَعُها . قال ابن سيدة في المخصص السفر السادس ص 138 : لم يدخلوا الهاء ، ولو أدخلوها لكان صواباً » .

(6) في (ط) فاستمعاني بياء المتكلم .

(7) الأعكان هي طيّات البطن .

(8) قال ابن سيدة (المخصص ص 138 « وفي التنزيل » فَمِنْهَا رَكُوبُهُم ، فَذَكَّر ، لأن المعنى فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُون ، وذكّر ما لم يُقْصد به قَصْدَ التأنيث وفي مصحف عبد الله فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ فأنّث على الأصل لأن فَعُولا بتأويل مفعول ، والحمولة ما احتمل عليه الحي من بَعير أو حِمار .

(9) المذكر والمؤنث للفراء ص 63 .